

تفسير القرطبي {سورة يس} 4{{}}676}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وخلقنا لهم مثله وخلقنا لهم مثلها يركبون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون شأن نغرقهم فلا صريخ لهم

ولا هم الا رحمة منا ومتاعا الى حين - 00:00:00

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم وما تأتيهم من اية من ايات ربهم كانوا قال

الذين كفروا للذين امنوا ونطعم من لو يشاء - 00:01:16

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم ما

ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم ولا يستطيعون توصية ولا اهلهم - 00:02:40

ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداد الى ربهم قالوا يا ويلنا من بعثنا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن هذا ما

وعد الرحمن وصدق المرسلون - 00:03:57

كانت الا صيحة واحدة واليوم لا تظلم نفس شيئا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الحمد لله الذي انزل الينا اشملة كتاب وارسل

الينا افضل الرسل وجعلنا خيرة امة اخرجت للناس - 00:04:51

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى

بهده اما بعد فان الله تعالى لما بين كل الناس - 00:05:49

ورغب وخوف استأنف الكلام لبيان نعمه وقدرته الناس في السفن في البحار فقال جل وعلا واية له اية علامة لهم للمخاطبين

والمبعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله - 00:06:18

ان حرف توكيد وناء لله للجماعة والمعظم نفسه ايوه علامة وحجة لهؤلاء المخاطبين ان الله تعالى حمل ذريتهم ذرياتهم الفلك

السفينة المشحون المالي وهنا وقفة مع ذرياتهم او ذريتهم ذرية - 00:06:49

او ذريات جمع ذرية او الذرية المقصود الجنس او مجموع ذرياتهم وكلهم قراءة سبعة لكن هنا بعضهم قال للذريات المقصود بها الالباء

وبعضهم قال لا الالباء لا يقال له الذرية - 00:07:19

وبعضهم قال للذرية المقصود بها الالباء المحمولين في الاصلا وبعضهم قال للذرية تقال لكل ذرع سواء كان اب او ابن لانه اصل

اصله كذا ولذلك بعضهم قال هي مشتركة يقال الذرية للابناء والذرية للاباء - 00:07:38

وهذا الذي اشار له البغوي وقد اعترض عليه البعض ومن حفظ حجة على من لم يحفظ اذا وعلامة على وحدانيتنا وقدرتنا ونعمنا

عليهم اننا نجينا اباؤهم من ابناء ادم ونوح - 00:07:59

المشحون المملوء بالخلق الذي اراد الله بقاءه عندما تمادى قوم نوح بالكفر والطغيان اخبر الله نبيه انه لن يؤمن منهم احد بعدما امن

فعند ذلك دعاء فاستجيب له فليل له اصنع الفلك - 00:08:19

جلس مدة يصنع الفلك ويجشف. يغرس الاشجار ويجففها بعد ويعمل حتى اكمل السفينة وركب فيها من ركب ممن ايش قدر الله له

الحياة ثم قال تعالى يا رب انتصر فتحناه ابواب السماء - 00:08:45

بماء منهم وفجرنا الارض عيونا فجرنا الارض عيونا التقى الماء على امر قد قدر ولم ينج الا من كان في السفينة ولذلك وفجرنا

الارض عيونا هي وفار التنور على اصح التفاسير. وان اباهما جلة من العلماء - [00:09:11](#)

ان ثار التنور التنور وجه الارض كما يقول الفيرو زبدي والتنور وجه الارض. هنا قال وفجرنا الارض عيونا وما دامت التنور وجه الارض وفجرناها عيون فالتفجير هو الفوران وهذا الذي يدل عليه القرآن - [00:09:36](#)

اذا ودلالة على نعمنا عليهم وقدرتنا انا حملنا يعني ما خلقوا منه من الذرية السابقة في السفن المشحونة وهذا دلالة على نعمي وقدرتي فينبغي ان نشكر وان نطاع اذا دلالة واضحة على قدرة الله - [00:09:57](#)

وعلى نعمه على خلقه والنتيجة ان يعبد ويشكر ويطاع وخلقنا اي خلق الله لهم لهؤلاء المخاطبين من مثله اي من مثل السفن الصغيرة التي تمشي في في الانهار او في البحار - [00:10:22](#)

او من مثله مما يركب كالابل كالجمل. سفينة الصحراء اقوال للعلماء ولكن قوله وان شأن اغرقهم رجحت جلة ان المقصود السفن من مثله اي من مثل السفينة نوح ما يركبون - [00:10:44](#)

وان شاء نغرقهم بان نجعل تأتي اعاصير او تأتي رياح عاتية او نكسر السفينة فيغرقون فلا صريخ لهم اي لا منقذ لهم. الصريخ هو الذي يصرخ لينقل والصريخ الذي ينقذ الصريخ - [00:11:03](#)

تقول فلان صواريخ يريد الانقاذ وفلان صريخ لينقذه احد وقد يسمى الصريخ الذي يطلب الانقاذ ويسمى الصريخ الذي ينقذه اي فلا موقظ لهم فلا صريخ لهم ولا هم يخلصون مما هم فيه عياذا بالله - [00:11:32](#)

وان يشاء الله تعالى يغرق هؤلاء فلا منجي لهم لا احد غير الله يمكن ان ينقذهم ولا منقذ لهم الا الله. اذا اذا شاء الله غرقهم لا مرد لذلك لان الذي شاء الله سيقع - [00:11:58](#)

لان الخلق لا يدفعون مشيئة الله الا رحمة منا رحمة هل هو استثناء منقطع وكأن بعضهم يقول رحمة هنا يعني مفعول لاجله ومتاعا وان الشأن غرق فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون - [00:12:17](#)

لكن لاجل رحمة منا ولجل التمثيل نفعنا لهم ذلك او يكون لكن فعلنا بهم ذلك هل هو مفعول لاجله او استثناء منقطع اقوال للعلماء والمعنى متقارب وان نشأ وان يشاء الله تعالى يغرقهم - [00:12:43](#)

اغرقهم فلا صديق لهم لا احد يحاول ان يزيل عنهم ما هم فيه من الكربة ولا ينقذون مما هم فيه فما شاء الله كان لكن لربهم ان يرحمهم رحمة او - [00:13:04](#)

لاجل رحمتهم انقذهم الله ومتاع وتمتيع الى حين الى وقت اجالهم او الوقت الذي الله تعالى يريد ان يأتيهم بالهلاك او يريد ان يأتيهم بالعذاب ثم بين ان هذه الشريحة شريحة فاسدة لا يقتدى بها - [00:13:25](#)

وانها سيئة واذا قيل لهم اتقوا التقوى اصلها ايه واتقوا ما بين ايديكم ما تقدمكم من هلاك الامم ومما حصل وما خلفكم من يوم القيامة والعقوبة فيه وقيل غير هذا - [00:13:49](#)

او ما عملت ظاهرا او ما عملتم خفية لعلكم بذلك يرحمكم ربكم لم يفعلوا او لم يقبلوا او لم يمتثلوا ودل على ذلك ما بعده ايوه جواب اizard محذوف دل عليه الكلام الذي يأتي - [00:14:11](#)

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون لم يقبلوا لم يمتثلوا ودل على لم يمتثلوا وما تأتيهم. وما تأتيهم من اية من آيات ربهم هل هي - [00:14:36](#)

ما نوعها ومنه الاولى ومنى الثانية المنافير او مفضلية او زمنية واي اية تأتيهم او ولم تأتيهم اية من آيات ربهم وهذا يقويه الا كانوا عاما من تأكيد وهي الذي يسموها صلة - [00:14:54](#)

او زائدة والمقصود بالزائدة انها لا لا متعلق لها ولا معنى لها الا التأكيد لان حروف الجر منقسمة ثلاثة اقسام اسم له معنى ومتعلق وهذا الاصلي. كقوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبد ليل - [00:15:21](#)

من المسجد هذا للابتداء وله متعلق هذا حرف حرف له معنى ولا متعلق له. هذا شبيه بالزايد كربة ما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذه تدل على ماذا هنا مستعارة من التقليل للتأكيد. لكن - [00:15:42](#)

لا متعلق لها ولكن لها معنى هذا شبيب الزايد ولا متعلق لها ولا معنى لها الا التأكيد هذا يقال في عرف المعربين زائد لكن ليس حشو كقوله تعالى وما تأتيهم - [00:16:10](#)

مين اية وما تأتيهم اية داخله على الفاعل هذه جاءت بالتأكيد لا متعلقة لها ولا معنى الا التأكيد فهذا يقال في عرف المعربين زائد اي ليس لكن ليس حشو القرآن لا حشو فيه - [00:16:27](#)

لكن يأتي لانه بلغة العرب احيانا يأتوا بكلمات زائدة للتفخيم الكلام ولتأكيدهم وبعضهم يقول لا قل صلة او مؤكدة من ايات ربهم الاولى مؤكدة والثانية للتعبير الا كانوا عنها هؤلاء المخاطبون - [00:16:46](#)

معرضين الاعراض هو ان تأتي للشيء بعرضك يعني تعطيه بجانبك تلتفت عنه فسمي كل متبرم عن شيء معرض عنه لانه العادة الذي يكون شيء لا يقبله يلتفت عنه. يعطيه بالعرض هذا - [00:17:14](#)

سمي كل ما يقبل يقول اعرض عنه اعطاه بعرضه اي الا كانوا عنها معرضين اي متبرمين غير قابلين وهذا عيب وازراء على هؤلاء فقد كذبوا بالحق وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين - [00:17:34](#)

اذا هؤلاء كل ما تأتيهم اية من ايات الله او حجة او برهان يعرضون عنها ولا يقبلونها واذا قيل لهم ايضا انفقوا مما رزقكم الله على ما قلتم انه لله وهذا مخاطبة لكفار قريش ويخاطبهم المسلمون الذين بين ظهرانيهم - [00:17:58](#)

قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء انطعم من لو يشاء الله اطعمه هذا الكلام خطير جدا ولذلك هذا الباب باب زندقة يقول لك هو الله افقره لو كان الله يريد ان يغنيه اغناه. الله ما اغناه. كيف انا اعطيه - [00:18:20](#)

لكن هذا المجرم اللي يقول هذا الله جعل بعض الناس غني وجعل بعض الناس ثقل وامر الغني ان ينفق على الفقير وابتلى الفقير فقر والغني بالغني ليلوهم ايهم احسن عملا - [00:18:40](#)

الله هو الي اغنى هذا وامره بان يعطي للفقير وافقر هذا وقال لهذا اعطيه وهذا للابتلاء يعترضون على شرع الله ويجعلون الكلام الذي هو لاجل الاعتراض ولجل الزندقة عياذا بالله - [00:18:59](#)

قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء انطعم منك من لو يشاء الله اطعمه انطعم من لو يشاء الله ان يطعمه ويغنيه اغلاه. اذا كيف نحن نطعمه؟ رب الذي خلقه هو القادر ولم يعطيه فنحن لا نعطيه - [00:19:24](#)

هذي فلسفة شيطانية خطيرة مثل ما قالوا سلوا محمدا عن الشاة تصبح ميتة من الذي قتلها؟ قال لهم الله قتلها. قال لهم قولوا لهم الشيطان قل لهم ما قتله الله تقولون حرام. وما قتلتموه تقولون حلال. انتم احسن من الله - [00:19:44](#)

وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم يجادلوكم الشيطان ما يقصر ابدا هنا قال انطعم من لو يشاء الله اطعمه الذي غير متعلم يقول صحيح لكن المتعلم يعلم ان هذا الفقير امر الله الغني ان يعطيه - [00:20:02](#)

انفقوا مما رزقناكم من مال الله الذي اتاكم صدقة تؤخذ من اغنيائهم ترد على فقرائهم ولذلك هذي ابتلاءات من يبتلى بالجمال وقوة الجسم والغنى؟ يكون جميل وطويل وقوي وغني ابتلاء - [00:20:27](#)

ومن يبتلى بالدماة والفقر ونحالة الجسم ومن يبتلى بالفهم والعلم ويبتلى بالغباء يكون لا يفهم ابتلاءات ونبلوكم بالشر والخير ولذلك كل الدنيا وجدت للابتلاء خلق الموت والحياة ليلوكم ولا يزالون مختلفين - [00:20:51](#)

الا من رحم ربك ولذلك خلقهم. خلقهم للاختلاف وللرحمة فمنهم شقي وسعيد لا في انتم ايها المخاطبون لا غيركم في ضلال ذهاب عن الحق مبين واضح لا لبس فيه اذا انتم عياذا بالله هؤلاء في ضلال - [00:21:23](#)

والضلال يقال للذهاب عن الحق وللکفر وللخطأ وللذوبان وللنسيان جاء الضلال في القرآن لاربعة معاني ان تضل احدهما اي تنسى وجاء بمعنى الذوبان والاضمحلال وقالوا واذا ضللنا في الارض ايننا لفي خلق جديد - [00:21:48](#)

وقال بمعنى الذهاب عن فهم الواقع كما قال ابناء يوسف اه ابناء يعقوب لاسرائيل يعقوب والله انك لفي القديم. ذهابك عن الحق حيث تختار واحدا على عشرة ونحن عصبة. ان ابانا - [00:22:12](#)

ذهابه عن الحق والضلال بمعنى الكفر ولقد ضل قبلهم الاولين ويقولون كفار مكة مخاطب متى على سبيل الاستبطاء الوعد القيامة ان

كنتم ان كنتم صادقين النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهو المرسل لهم الذين امنوا به. متى - [00:22:34](#)

متى يأتي؟ متى ايوا اسم استفهام ظرف للزمان متى يأتي هذا الوعد وهو القيامة التي اوعدتمونا بها واننا نعذب؟ ان كنتم صادقين فائتونا بها ما ينظرون وينتظرون الا صيحة واحدة تأخذهم تأخذهم وهم - [00:23:09](#)

يخصمونا يخصمون يخسمون كل القراءات والمعنى واحد وهم يحاورون او يحاولون ان يغلبوا من هو من هم فيه يشتغلون فيه فلا يستطيعون توصية ولا اله الا الله راجعون انما يأخذ جبريل القرن - [00:23:36](#)

اسرافيل القرن وينفخ فيه فاذا هما كل من مات على وجه الارض او هذه النفخة الاولى تأخذهم ينفخ فيه فكل واحد الحال الذي هو فيها يموت واحد يكون يريد ان يشتري واحد يريد ان ينظف حوضه ليسقي - [00:24:01](#)

واحد يريد ان نشر القماش ليشتريه يا درع تأخيرهم فلا يستطيعون توصية يكتبون وصية ولا الى اهلهم يرجعون. كل واحد وقت النفخة يموت في الحالة الذي هو فيها هذي النفخة الاولى بعدها وبعد الثانية اربعين سنة - [00:24:28](#)

بين النفختين اربعين سنة ولا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور المرة الاخرى بعد اربعين ينفخ فكل من مات يحيى فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون - [00:24:50](#)

كلها ذاهب للمحل المطلوب فيه لذلك كيف لا يتصور العالم كله موجود وكلها يذهب قوة هائلة تجره الى المحل الذي يراد منه قالوا عند ذلك يا ويلنا حرف نداء للبعيد. والويل - [00:25:10](#)

حين ينادى لانه يعني يأتي يا الويل اتي من بعثنا؟ من ايقظنا من مرقدنا هنا في اقوال للعلماء القول المشهور بين النفختين يتركون من العذاب ينامون هادي ربعين سنة وبعدين اذا استيقظوا - [00:25:35](#)

يحزنون لانهم كانوا قبل ذلك القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار القول الثاني انهم لما بعد القبر يروا القبر كأنه نوم لشدة هول الذي يرون بعده - [00:26:00](#)

فكأن القبر كان بالنسبة لهم نوم من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المسلمون او الملائكة او ربهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هذا الذي وعد الله تعالى وجاءت به المرسلون - [00:26:20](#)

وصدقوا فيما جاءوا به ولم يكذبوا وانتم كذبتكم وكفرتهم فالان خذوا جزاءكم في وقت لا ينفعكم الندم ان كانت لا في كانت اي القضية او هي صيحة واحدة صاح بهم الملك في اذاهم - [00:26:45](#)

جميع الذين جميع عند الله تعالى محضرون لا يغيب احد فاليوم هذا اليوم لا تظلم نفس اي ظلم ولا تجزى نفس الا بعملها بالله عليكم بعد هذا الانسان ضيع حياته - [00:27:10](#)

ولا يعمل لآخرته اليس من الجنون انسان لا يعمل لآخرته بعد هذا الموقف؟ فاليوم لا تظلم نفس الشيء لا ترى منفس اي ظلم. كل واحد يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:27:32](#)

وكل انسان الزمان طأثره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فاذا قرأه قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا - [00:27:51](#)

حاضرا ولا يظلم ربك احدا اليس من الجنون واحد لا يعمل لهذا اليوم؟ هذا يقال لنا ونحن في الدنيا اليس من السفه ان الانسان لا يستعد لهذا اليوم اذا نابذ - [00:28:11](#)

للتوبة وبفتح صفحة جديدة والله لا يجزي نفسا الا ما عملت ويعطي على الحسنة عشر امثالها ومن تاب تاب الله عليه. ومن نام يسامح ومن نسي ومن اضطر وربنا كريم - [00:28:29](#)

الذي تاب تاب الله عليه يغفر الذنوب جميعا والذين يرفع عنه القلم والذي اضطر يسامح. والذي نسي يسامح والسيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها ما اكرم ربنا وما احلمه فله الشكر وله الحمد على هذه النعم - [00:28:47](#)

فلنبادر بفتح صفحة جديدة مع ربنا ليعزنا في ديانا ويرحمنا في اخرانا. فانه القادر والكريم والغني ولا يضيع اجر من احسن عملا فلنبادر بان نسير على ما رسمت لنا شريعتنا - [00:29:13](#)

ان نسير على ما طلب منا ربنا وما اردناه يعطيه الله لنا بيننا وبين ربنا صفقة افوا بعهدي اوفي بعهدكم ان الله اشترى اشترى

استبشروا اما نريد الثمن والمذمون ما حصل هذا - [00:29:35](#)

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل

الى جنتك - [00:29:59](#)

وفرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم

وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - [00:30:22](#)

الى الجنة - [00:30:42](#)